بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما **واما** الوضع لها اي
للطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا
لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلا مسمى الطلب والاباحة
فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته
كالزوال مثلا فان الشارع وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده
وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوب الظهر انما قلنا بالنظر الى ذاته
لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع او تخلف
شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر
عن موجبيته التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب **واما**
الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا العدم
لذاته ومثاله الحول لوجوب الزكاة في العين والماشية فانه يلزم من
عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود
تمام الحول حكمه وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب
الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا **واما** المانع فهو ما يلزم من وجوده
العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض فانه
يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة شغلا ولا يلزم من عدمه وجوبها
الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف اسباب اخر قد تحصل

عند

عند الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يؤثر طرفيه
اعني طرفي وجوده وعدمه فقط والشرط يؤثر طرف عدمه فقط
في العدم فقط والمانع يؤثر طرف وجوده فقط في العدم فقط
ومحل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في فن الاصول **واما**
الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امرين وجودا او عدما
بواسطة تكرر اقترانهما على الحس مثال ذلك الحكم على النار
بالاحراق فقد فان هذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق يقترن بالحس
النار في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس
معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احتراق ما مسته او في
تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غايتها دلالة
العادة الاقتران فقط بين الامرين اما تعين فاعل ذلك فليس للعادة
فيه مدخل ولا منها يتلقى علم ذلك وقس على هذا سائر الاحكام
العادية كحكون الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والكتان
قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الآثار
المقارنة لهذه الاشياء من دليلي العقل والنقل وقد اطبق العقل
والشرع على انفراد المولى جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما
وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم
في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود

جامعة الزيتونة - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)